مساءلة الموسوعة الكترونية و مسؤؤلية المستخدم

خلال الماستر كلاس, تم طرح العديد من المفاهيم والأفكار الثورية في مجال العالم الرقمي. لقد ركز المحاضرون على أهمية ما يسمى اليوم بالاصدار المفتوح. و كمثال (من ضمن أمثلة أخرى) طرحوا موضوع و فكرة الويكيبيديا. لكن أود الاشارة هنا الى أن الجانب العملي كان أكبر من الجانب النظري و أهم منه. لذا ارتأيت اليوم في مداخلتي أن أمزج ما قيل عن الويكيبيديا خلال المحاضرة مع ما تمت مناقشته فيما بعد في مبنى الادارة المركزية ضمن الطاولة المستديرة.

كما انني حاولت أن أضيف بعض المعلومات التي تخص اللغة العربية تحديدا في هذه الموسوعة لكي يكون محتوى المداخلة مرتبطا باهتماماتكم.

1- مقدمة عامة :

يشهد عالمنا الحالي ثورة تكنلوجية رقمية تكاد لا تقل أهميتها عن الثورة التي أحدثها اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر.

ان تغير وسائل اانتاج المعلومات و المعارف و طرائق نشرها ولدت عند الباحث المعاصر طرقا جديدة في التفكير و الحوار.

في الحقيقة, نعتقد أن الجيل الحالي المرتبط ارتباطا وثيقا بالتكنولوجيا الرقمية منذ صغره يدفعنا الى اعادة النظر بطرائق التعلم و التعليم لدينا كما يحثنا على التفكير معمقا بمضمون ما نعلمه و بالمحتوى الذي تقدمه مثل هذه الوسائل و من ضمنها الويكيبيديا.

2- ما هي الويكيبيديا؟

هي موسوعة حرة تحظى بشعبية واسعة, اذ تتصدر نتائج تتصدر البحث على "غوغل". تعمل الويكيبيديا من خلال محرك ويكي الموجود على الموقع. هذا الموقع المفتوح يسمح للأشخاص بكتابة مقال أو اضافة بعض المعلومات على مقال أو تعديل في محتوى صفحة من صفحات هذه الموسوعة بكل سهولة.

و لا تشترط الويكيبيديا على المستخدم الذي يريد القيام بذلك سوى أن يعرف عن نفسه لتؤرخ كل التعديلات التي أجريت على أي من صفحاتها.

و في حال قام أحد المستخدمين بمسح محتوى صفحة معينة, يمكن استرجاعها.

3- كيف يتم تعديل صفحة على الويكيبيديا؟

لتعديل محتوى مقال يجب اتباع الخطوات التالية :

1- التسجيل في الويكيبيديا لكي تنسب المساهمة اليك.

2- التوجه الى الصفحة والضغط على كلمة " عدل"

3- تبدأ الكتابة في المكان الذي يحتاج الى تعديل (تجاهل الرموز الغريبة التي يمكن أن تراها في المقالة الأصلية)

4- تأكد أن المعلومة التي تضيفها أو تعدلها هي معلومة موثوقة, تستند الى مراجع و كتب (و ليس الى المنتديات).

5- احرص ذكر مصادرك حتى لا تتعرض تعديلاتك فيما بعد الى الحذف.

4- مكان اللغة العربية في موسوعة الويكيبيديا

تحتوي الموسوعة على أكثر من 280 لغة, و تحتل اللغة العربية المرتبة السابعة والعشرين في عدد المقالات المكتوبة بالعربية بينما تحتل اللغة الفرنسية مثلا المركز الثالث.

عدد المقالات المكتوبة بالعربية هي 154 الف مقالة تقريبا و هذا رقم مخيف لأن عدد الذين يتحدثون هذه اللغة هو 374 مليونا.

لذا و في اطار تعزيز هذه اللغة, على كل العرب أن يساهموا بشكل فعال في اغناء هذه الموسوعة من خلال:

1- اضافة مقالة

2- ترجمة مقالة

3- التعديل على المحتوى المطلوب و توثيقه بشكل أفضل

نطمح الى أن يكون المستوى في مضمون الصفحات عاليا, اكاديميا, سليما و موثق جيدا.

5- المساهمة الفردية في بناء الثقافة : ديموقراطية التعديل أم ديموقراطية التضليل ؟

مما لا شك فيه أن الويكيبيديا تطرح حالة معرفية مربكة و كونها حرة مفتوحة يثير تساؤلات عديدة:

-هل المعلومات التي تقدمها الوكيبيديا صحيحة ؟

-هل هي رسمية و موثقة؟

-هل تراعي معايير الدقة و تبتعد عن الاراء الشخصية ؟

-هل المعلومات مجتزأة ؟

ان الكثير من التلامذة في المدارس و حتى بعض الطلاب في الجامعات, يلجؤون الى هذه الموسوعة الحرة وحدها لاستقاء المعلومات دون أن يبحثوا في صحة المعلومة و دقتها.

من هنا نرى الاراء تتضارب حول الويكيبيديا

1- فهناك من يعتبرون ان المساهمة الفردية في بناء الثقافة هي أمر خطير لأنه يعزز التضليل , و يسمح لأشخاص غير كفوئين بالكاتبة في مختلف المواضيع.

2- و هناك من يرون أن الموسوعة قد حققت انجازا مهما كما تشير الارقام فوصول عدد المستخدمين الى 500 مليون لهو دليل حي على نوعية المعلومات التي تقدمها هذه الموسوعة و على انتشارها الواسع في العالم.

ترى, هل تترك هذه الموسوعة مفتوحة مع كل ما تحمله هكذا خطوة من سلبيات (مضمون غير موثوق و ربما تشوبه أخطاء) أم جعلها محصورة بالخبراء و بهذا خسارة عدد كبير من من يود المشاركة في اعداد بعض المقالات.